الحياة AL HAYAT

الاثنين ٢٣ حزيران (يونيو) ٢٠٠٣ الموافق ٢٣ ربيع الثاني ١٤٢٤هـ/ العدد ١٤٧٠٠

AL HAYAT MONDAY 23 JUNE 2003 ISSUE NO 14700

الحدود الغربية مخترقة وتسعون عملية للمقاومة في أسبوعين

جهاز بعثي خاص يعمل على تجنيد المقاتلين العرب لمواجهة القوات الأميركية في العراق

□ لندن - «الحياة»

■ قال مسؤولون أميركيون إن أنصار الرئيس العراقي السابق صدام حسين يعملون على تجنيد مقاتلين عرب ومسلمين آخرين، إضافة إلى العراقيين، لمحاربة القوات الأميركية والحليفة في العراق. لكن مسؤولاً أميركياً رفيعاً نفى أن يكون المقاتلون العرب في العراق يعملون برعاية من حكومات بلادهم.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» أمس عن الجنرال رايموند أودريانو، قائد الفرقة المدرعة الرابعة في الجيش الأميركي، أن قواته التي تتولى عملية مراقبة الحدود العراقية تمكنت من ضبط الحركة على الحدود مع إيران وإلى حد كبير مع سورية، لكن القطاع الغربي في العراق ما زال سهل الاختراق ويشكل خطورة خاصة. ووفقاً للصحيفة وقع في العراق خلال الأسبوعين الأخيرين ١٣١ اشتباكاً بين القوات الأميركية والمقاومة العراقية، تسعون منها كانت هجمات نفذها رجال المقاومة على المعسكرات والدوريات ونقاط الحراسة الأميركية في مواقع مختلفة.

وأكد مسؤولون في وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) وجود مقاتلين عرب من جنسيات مختلفة «أكثر بكثير مما نعلم». وتواجه القوات الأميركية، بالإضافة إلى المقاتلين العراقيين، مقاتلين عرباً من سورية والسعودية واليمن والجزائر ولبنان والشيشان. وأضافوا ان عدداً من المقاتلين من جنسيات عربية مختلفة كانوا موجودين في العراق قبل الحرب وشاركوا في المعارك التي تصدت للقوات الأميركية قبل دخول العاصمة العراقية، لكنهم تفرقوا، ليواصل قسم منهم المشاركة في عمليات المقاومة التي تواجهها القوات الأميركية والحليفة في الأسابيع الأخيرة. ولفتوا إلى أن جهوداً تبذل لتجنيد مقاتلين عرب ومسلمين جدد.

ونقلت الصحيفة عن الجنرال ويليام ويبستر، نائب قائد القوات البرية الحليفة في العراق، أن عناصر من حزب «البعث» العراقي وأنصاره السابقين في غرب العراق وشماله يوجهون نداءات إلى حركات خارج العراق لإرسال مقاتلين إلى العراق، بالإضافة إلى تسليحهم المقاتلين العاملين في الأراضي العراقية حالياً.

وتنبهت القوات الأميركية إلى دور المقاتلين العرب والمسلمين في العراق إثر الهجوم الذي شنته الأسبوع الماضي على معسكر لتدريب رجال المقاومة في بلدة الراوة الواقعة على بعد ١٥٠ ميلاً شمال غربي بغداد، حيث ألقت القوات الأميركية القبض على اثنين من المهاجمين تبين لاحقاً أنهما سوري وسعودي، كما عثر في المعسكر على عدد من جوازات السفر الأجنبية. وذكر مسؤولون أميركيون ان الأسيرين، السوري والسعودي، أبلغا المحققين أنهما تلقيا أموالاً لقاء تجنيدهما لمقاتلة القوات الأميركية.

ولعب المقاتلون العرب دوراً بارزاً في التصدي للقوات الأميركية خلال الحرب، حيث دخلت العراق أفواج من المتطوعين العرب جاؤوا من سورية وحاربوا في بغداد. وتأكدت القوات الأميركية من هوية هؤلاء المقاتلين من خلال جوازات السفر التي عثر عليها مع المقاتلين الذين سقطوا دفاعاً عن بغداد.

ويعتقد المسؤولون الأميركيون أن استمرار تجنيد المقاتلين خارج العراق مسألة بالغة الخطورة، وتوحي بأن وراء هذه العملية منظمة قوية لأنها تحتاج إلى تنظيم دقيق وأموال كثيرة. وما يقلق الأميركيين حقاً أن من يريد محاربتهم الآن لم يعد بحاجة إلى السفر مسافة طويلة إلى دول مجلس التعاون الخليجي للعثور على الجنود الأميركيين وضربهم، فهو قادر على القيام بذلك على مقربة منه في العراق، من دون عناء كبير.

ونقلت الصحيفة عن محلل استراتيجي أميركي أن الميليشيات التي تقاتل الأميركيين في العراق حالياً تهدف إلى ضرب معنويات الجنود الأميركيين وإرغام الإدارة الأميركية على اتخاذ قرار سريع بالانسحاب.

ووفقاً للتقديرات الأميركية كان في معسكر التدريب الذي هوجم بالقرب من الراوة حوالى ٧٠ مقاتلاً من جنسيات عربية مختلفة، كما أشارت معلومات متوافرة لدى القوات الأميركية إلى أن عدداً آخر من المقاتلين العرب كانوا في طريقهم من سورية إلى المعسكر ذاته. ولم تستطع القوات الأميركية تحديد عدد المقاتلين العرب الذين قتلوا في الهجوم، لصعوبة فرزهم عن المقاتلين العراقيين الآخرين. لكن القوات الأميركية اعترفت بأنها واجهت مقاومة شرسة من جانب المقاتلين في المعسكر الذين تمكنوا من اسقاط طائرة هليكوبتر أميركية، وجرح في العملية ضابط أميركي.

ويرى المحللون في البنتاغون أن الوصول السريع للقوات الأميركية إلى بغداد من الكويت أدى إلى عدم انتشار هذه القوات في جميع المناطق، ما ساعد أنصار صدام على إعادة تجميع أنفسهم في المناطق التي تأخر دخول القوات الأميركية إليها، معتمدين على أن أجهزة حزب البعث والسلطة في هذه المناطق لم تضرب ولم يقتل أحد من المسؤولين البعثيين فيها. وتعليقاً على هذا الوضع نقلت الصحيفة عن وزير الدفاع الأميركي دونالد رامسفيلد أن «هذا يعني أن الصراع ما زال موجوداً مع النظام بشكل جزئي» في العراق.

من جهتهم يجد الجنود الأميركيون صعوبات خاصة في مواجهة المواطنين العراقيين خلال محاولتهم فرض النظام في بغداد والمدن الأخرى، فحتى الأطفال أصبحوا مصدر قلق خاص لهؤلاء الجنود. ونقلت الصحيفة عن الضابط كريس لافيتو المشارك ضمن القوات التي تحاول فرض النظام في بغداد: «لم نعد نعرف بعد كيف نرد على الناس»، وأضاف أنه اعتقد بأن الحرب انتهت، لكنه يدرك الآن أنه لا يمر يوم من دون وقوع حادث ما، مشيراً إلى الأحداث التي وقعت الأسبوع الماضي وفي بغداد بالذات، فيما أصبح الجنود الأميركيون يشعرون الآن أنهم أهداف سهلة للمقاومة العراقية.

ونقلت الصحيفة عن عدد من الجنود الأميركيين أن وسائل الإعلام لا تعطي صورة حقيقية عن عمليات المقاومة وتكتفي بذكر الحوادث التي يقع فيها ضحايا، لكن ما ينشر عنها يشكل فقط نسبة ضئيلة من الهجمات بالرصاص والقنابل اليدوية التي تجري ليلياً. وقال الضابط نيكولاس برايت إن مراقبة السطوح مسألة أساسية لأن الجنود الأميركيين يتعرضون منها للهجمات بشكل متواصل. ولفت إلى أن الجنود الأميركيين في بغداد، البالغ عددهم ٥٤ ألف جندي، أهداف متحركة للمقاومة العراقية، مشدداً على أن هذا ليس شعوره وحده بل شعور الجنود الآخرين «وإذا قال أحد منهم غير ذلك فهو يكذب».

جنود اميركيون يوزعون حلوى على بعض الاطفال في الفلوجة (ا ف ب)

...و يفكون وثاق طفلة كانوا اوثقوها مع عائلتها في الحبانية في غارة ليلية على منزلهم. (ا ب)

عراقي من بلدة هيت يشرح كيف انفجر انبوب النفط (ا ف ب)

الحادث الثاني خلال الشهر الجاري

انفجار يستهدف انبوباً شمال غربي بغداد ووزارة النفط تعتبره "عملاً تخريبياً"

■ بغداد، هيت (العراق) - أ ف ب، رويترز - وقع انفجار ضخم استهدف انبوب نفط شمال غربي بغداد، وصفه مسؤول رفيع المستوى في وزارة النفط العراقية بأنه «عمل تخريبي، وتم تفجير الخط عن عمد»، مشيراً إلى ان الانفجاروقع في بلدة وادي جبك المعزولة الواقعة على بعد ١٠ كيلومترات من مدينة هيت (١٥٠ كلم شمال غربي بغداد).

وقال ان الانبوب يوصل النفط من جنوب العراق الى المصفاة الرئيسية في الدورة جنوب بغداد ومصفاة بيجي (٢٢٥ كلم شمال بغداد)، مضيفاً أن الانتاج في المصفاة قد يتأثر «وإذا صح هذا فسنضطر للاعتماد على خامات الجنوب حيث منشآت النفط في حالة سيئة جداً».

من جانبها اعلنت الناطقة باسم الجيش الاميركي السارجنت مايرا اونيل عن وقوع الانفجار، مشيرة الى عدم ورود تقارير عن ضحايا أميركيين، وان تحقيقاً يجرى لمعرفة اسباب الانفجار.

وعلى صعيد آخر قال المدير العام لمصفاة الدورة داثر القصاب امس ان انفجار انبوب النفط في هيت قد يؤثر في توزيع الكهرباء في بغداد، مضيفاً ان «الناس يعيشون اصلاً في جحيم غير ان الوضع سيكون اسوأ». وفي اشارة الى الانفجار في انبوب النفط الرئيسي الممتد من شمال العراق الى تركيا في ١٢ حزيران (يونيو) الجاري بـ«سبب عمل تخريبي» كما اعلن وقتذاك، قال القصاب: «يبدو ان الفاعلين هم الاشخاص ذاتهم وهناك تشابه كبير» بين الانفجارين. وتابع ان: «هناك من لا يرغب في ان نصدر النفط وسيؤثر ذلك على اعادة إعمار البلاد».

وتمد مصفاة الدورة بالنفط محطة الكهرباء التي تنير العاصمة. وتشهد بغداد انقطاعاً متواصلاً للتيار الكهربائي منذ الحرب التي أدت الى سقوط نظام صدام حسين.

معاقو الحرب العراقية - الإيرانية يطالبون بمنحهم مخصصاتهم المالية

■ بغداد - أ ف ب - تظاهر نحو مئة عراقي من معاقي الحرب العراقية - الايرانية (١٩٨٠-١٩٨٨) أمس في بغداد مطالبين الادارة الاميركية بدفع مخصصاتهم المالية. كما طالب المعاقون، وكان بعضهم يستند إلى عكاز أو يجلس على مقعد متحرك أو اجدع أو ضرير، بمجانية العناية الصحية.

وقال حامد كاظم، المصاب في ساقيه وأحد ذراعيه: «يجب على الاميركيين ان يسددوا لنا المنح بسرعة لأنه يستحيل علينا ونحن في هذا الحال العثور على عمل».

وكان معاقو الحرب في عهد صدام حسين يتقاضون رواتب ويستفيدون من مجانية العناية الصحية والأدوية. وأوضح حامد ان هناك ما لا يقل عن عشرة آلاف معاق في بغداد وعدداً كبيراً آخر في محافظات اخرى، ولفت إلى أن المقرات الثلاثة لجمعيتهم في العاصمة نهبت خلال الحرب ثم استقرت فيها احزاب بعد ذلك.

من جهة اخرى تظاهر العشرات من أفراد عشيرتي الرباعي والقراغوب المقيمين في غرب بغداد وجنوبها، أمام السفارة الاردنية مطالبين بمعلومات عن اثنين من موظفي سفارة العراق في مكسيكو، صالح سلمان ومحمود مهدي تركا منصبيهما في الثاني من أيار (مايو) متوجهين الى العاصمة الاردنية على ان يتوجها منها الى بغداد. وأكد أحد أقاربهما ويدعى أمجد مهدي «رأهم البعض في المطار (عمان) ثم فقدنا اثرهما».

وقدم المتظاهرون عريضة للسفارة التي تعهدت بالرد عليها قبل الخميس.

"فدائيو صدام" يهاجمون مقراً للأميركيين بعد اكتشاف مخابئهم واعتقال عدد منهم

□ بغداد- علي عبد الأمير

■ هاجمت مجموعة من «فدائيي صدام» مساء السبت مقراً لـ «التحالف» في «حي اكد» شرق بغداد، مستخدمة اسلحة ثقيلة، بحسب شاهد من سكان الحي الذي اشار الى وقوع أحد المهاجمين في قبضة «التحالف» ما ادى الى القبض على عدد كبير من «الفدائيين» كانوا اتخذوا «اماكن سرية» للاختباء في المنطقة.

وأكد مؤيد محمود أن معلومات قدمها ضابط في المجموعة المهاجمة كان وقع في ايدي «التحالف» أدت الى الكشف عن اماكن سرية لنحو ٥٠ عنصراً من «فدائيي صدام» كانوا اودعوا في عدد من البيوت اسلحة صاروخية ورشاشات ثقيلة وقنابل يدوية .

وفي منطقة «الغزالية» في بغداد افشلت دورية لـ «التحالف» تفجير سيارة مفخخة كانت وضعت على جانب من الطريق الذي تستخدمه قوات «التحالف» التي اعتقلت ثلاثة اشخاص في المنطقة المقابلة لوقوف السيارة. وقال ضابط في الدورية ان «المعتقلين كانوا ترجلوا من السيارة المفخخة» وهو ما رفضه احد المعتقلين الذي قال لمراسل «الحياة» بصوت مستغيث «نحن كنا ننتظر سيارة اجرة تقلنا الى وسط بغداد». وكانت منطقة «حي الضباط» في البياع شهدت السبت حملة تفتيش واسعة شنتها قوات «التحالف»، واسفرت العملية التي استمرت حتى فجر الأحد عن اعتقال عدد من الضباط العاملين سابقاً في المخابرات والأمن الخاص والإستيلاء على عدد من مدافع الهاون والألغام والقاذفات المضادة للدبابات.

مقتل جندي أميركي وجرح ٣ آخرين وعراقي يقتل بصعقة كهربائية

■ بغداد، البصرة - رويترز، أ ف ب - قتل جندي اميركي وأصيب جندي آخر في هجوم بالقنابل اليدوية أمس استهدف قافلة عسكرية في خان عزاز على بعد حوالى ٢٠ كلم جنوب بغداد. وقال بيان عسكري اميركي انه «تم نقل الجنديين على الفور بسيارة اسعاف طبي» وأعلن «وفاة أحد الجنديين بعد وصوله الى المستشفى». ولم تعرف حال الجندي الثاني. مضيفاً انه يجري التحقيق في الهجوم.

وبذلك يصل الى ٥٣ عدد الجنود الاميركيين الذين قتلوا في العراق منذ الاول من ايار (مايو) تاريخ اعلان الرئيس الاميركي جورج بوش نهاية العمليات العسكرية الرئيسية في العراق، بينهم ١٧ في هجومات و٣٦ في حوادث، بحسب بيانات عسكرية اميركية.

وقال ناطق عسكري أميركي أمس أن جنديين آخرين أصيبا عندما مرت سيارتهما على لغم ببلدة هيت العراقية على بعد نحو ١٤٠ كيلومتراً شمال غربي بغداد. وأضاف ان الانفجار وقع بعد ظهر أول من أمس موضحاً ان الجنديين من فرقة المدرعات الثالثة ونقلا من الموقع لتلقي العلاج. ولم يذكر شيئاً عن حالهما.

من جهة أخرى قتل شاب عراقي أمس لدى قيامه بقطع سلك كهربائي ممتد داخل احدى القنوات في البصرة (جنوب العراق) بهدف سرقته. وحصل انفجار لدى محاولة قيام الشاب بقطع السلك الذي يربط بين حيين من أحياء المدينة ما ادى الى مقتله على الفور بعد ان صعقه التيار. وسارع اربعة اشخاص آخرين كانوا معه الى الفرار بعد الانفجار. وغالباً ما تتعرض الاسلاك الكهربائية النحاسية للسرقة حيث تباع بأسعار جيدة.

شرطة تكريت في مأزق... بين الجيش الاميركي وأنصار صدام

■ تكريت - أ ف ب - تجد شرطة مدينة تكريت، معقل الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين، نفسها بين المطرقة والسندان، وهي تقف بين القوات الاميركية التي تسيطر على البلد وتلاحق صدام، والاهالي الذين لا يزال قسم منهم مؤيداً له.

ويقول قائد الشرطة الجديد في تكريت اللواء طالب شامل رداً على سؤال عن اعتقال صدام لو سمحت الفرصة: «لست ادري. الامر مرتبط بالوضع في حينه». ويجد اللواء نفسه في مأزق، من جهة القوات الاميركية التي تراقب المنطقة وتلاحق الرئيس العراقي السابق، ومن جهة اخرى الاهالي الذين لا يزال قسم منهم مؤيداً لابن البلد.

ويضيف: «الناس هنا لديهم مشاعر مختلفة. وعلينا التصرف بتبصر». واللواء نفسه حصل على ترقياته من الرئيس العراقي السابق، واستدعي قبل اسبوع من تقاعده المبكر ليعود الى المنصب الذي كان يشغله قبل ١٣ سنة.

وتتمثل مهمته في القيام، مع رجاله المئتين، بضمان اولوية في المنطقة هي «الامن والاستقرار» غير ان ذلك بدا امراً مشكوكاً فيه نظراً الى الامكانات المتوفرة. ويقول اللواء «ليست لدينا مقرات ملائمة، ولا سيارات او اسلحة او وسائل اتصال».

أما اركان تفيكوني، الذي أُلقيت عبوة ناسفة ليلاً على واجهة مطعم أخيه، فقد كان أقل دبلوماسية حيال الاميركيين، قائلاً: «في السابق كان الامن مستتباً هنا» مشيراً الى ان الحادث لم يرفع بشأنه تقرير الى الشرطة. واضاف وهو يرفع يديه الى السماء «لا فائدة من ذلك». واوضح ان منزله نهب وان اربع محلات في السوق باعت مواد للاميركيين أحرقت من دون ان يتم اتخاذ اي اجراء.

وروى الحارس محمد مظفر ان رجلاً ألقى العبوة على المطعم وهو يصرخ «سنلقنكم درساً». ويأتي جنود اميركيون يقومون بأعمال الدورية بانتظام للتزود بالمؤن من هذا المطعم.

ومع قدوم دورية اميركية علّق أركان «انهم ارهابيون»، مضيفاً: «عندما يأتون لاستجواب الناس يكسرون الأبواب ويسرقون الاشياء» كما حصل في منزل اخته المتزوجة من لواء في جيش صدام السابق. واضاف: «انهم يدفعون بأوراق نقدية من فئة ١٠ آلاف دينار (حوالي خمسة دولارات) لم يعد أحد يريد التعامل بها» بسبب نهب كميات كبيرة منها اثر سقوط بغداد.

صحيفة أميركية: بوش بالغ في تصوير "الخطر العراقي"

■ واشنطن - رويترز - ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» في عددها الصادر امس ان الرئيس الاميركي جورج بوش استخدم عبارات أقوى مما استخدمته المخابرات الاميركية في الحديث عن صلة بغداد المزعومة بتنظيم «القاعدة» في كلمة ألقاها في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وقال مسؤول كبير في المخابرات إلتقت به الصحيفة «كان هناك دائما جدل داخلي بين أجهزة المخابرات بشأن الصلات بين صدام حسين والقاعدة».

واوردت الصحيفة ان الرئيس بوش أشار الى اتصالات «ترجع الى عقد مضي» وقال «علمنا» ان العراق درب اعضاء في القاعدة «على تصنيع قنابل وسموم وغازات فتاكة».

ونقلت الصحيفة عن مصادر انه على رغم ان الرئيس قدم أدلة استنتاجية، فان تصريحاته لم تتضمن اياً من التحذيرات في شأن مدى صدقية المعلومات التي جاءت في وثيقة المخابرات.

ومع مرور شهور من دون العثور على أسلحة كيماوية وبيولوجية في العراق تواجه ادارة بوش تساؤلات متزايدة عما اذا كانت الادارة بالغت في تصوير التهديد الذي كان صدام يمثله.

وفي كلمته الاذاعية الاسبوعية امس الاول قال الرئيس بوش ان أحد أسباب عدم العثور على أسلحة دمار شامل يعود الى نهب المواقع العسكرية في الايام الاخيرة لنظام صدام.